عالم بلا زمن
رواية

ماذا لوكانت أحداث هذه الرواية حقيقية؟

écrivain

2025

اذا كنت من أصحاب

القلوب الرقيقة فانصحك

بعدم مواصلة القراءة

écrivain

2025

اذن تريد
المواصلة؟

écrivain

2025

انت من أصحاب القلوب
القوية

فأهلا
بك

قراءة

ممتعة

écrivain

2025

ل هو حقيقي؟" كان هذا هو السؤال الوحيد الذي يراود ليان، تلك الفتاة التي نشأت وسط غموض اختفاء والدها، وفي قلبها لا يهدأ بأنها ستكتشف ذات يوم الإجابة، حتى لو قادها ذلك إلى تخطي حدود الزمان والمكان. وعندما يلتقي مصيرها بمصير آدم، الشاب الذي يشبهها في الكثير من الأشياء، يجدان نفسيهما في عالمٍ آخر، حيث لا يوجد شيء كما يبدو، وكل خطوة قد تكشف لهما عن شيء أكبر وأكثر رعبًا مما يمكن تصوره.

في هذا العالم الغريب، سيكون عليهما أن يواجهوا الحقيقة، مهما كانت عواقبها.

لكن السؤال يبقى: هل سيكون حبهما أقوى من هذا اللغز؟ وهل سيعودان من هذا المكان؟ أم أن الزمن سيخطفهما إلى مكانٍ لا عودة منه؟

من هنا يبدأ الطريق..

الفصل الأول: اختفاء الأب

كانت قرية أرموت من القرى النائية، محاطة بالغابات الكثيفة التي لم يجرؤ أحد على دخولها. عاشت فيها ليلى، تلك الفتاة الصغيرة التي كانت تملك عالمًا من البراءة، عالمًا محاطًا بأسئلة لم تجد لها أجوبة. كانت الشمس تغيب خلف الغيوم في ذلك اليوم الربيعي البارد، والمطر يتساقط بهدوء على الأسطح الحجرية للمنازل الصغيرة. كانت الرياح تعصف بالأشجار التي لم تُزهر بعد، مما جعل الأجواء تبدو أكثر كآبة.

وقفت ليلى أمام منزلها الخشبي البسيط، في تلك اللحظة التي يتوقف فيها الزمن بالنسبة لها. كانت في السابعة من عمرها، بشعرها الأسود الذي كان ينسدل على كتفيها بشكل عفوي، وعيونها الزرقاء اللامعة التي كانت تلمع تحت ضوء المساء الخافت. كانت تمسك في يدها سوارًا فضيًا صغيرًا، سوار قديم ورقيق كان قد أعطاها إياه والدها، سامي، في يوم من الأيام البعيدة. كان السوار يلمع بلونه الفضي الجميل في يديها الصغيرة، وكان بالنسبة لها رمزًا للحب والرعاية التي منحها إياها والدها.

في تلك اللحظات، كان سامي على وشك المغادرة مرة أخرى. كان الرجل طويل القامة، ذو لحية خفيفة وشعر أسود مخضب بالشيب. كانت عيناه الزرقاوان تحملان دائمًا بريقًا غريبًا، وكأن هناك شيئًا في داخلهما يشير إلى أنه كان يحمل سرًا عميقًا، سرًا لم يكشفه حتى لابنته الصغيرة. كان يجهز نفسه للخروج في رحلة جديدة، وهذه المرة كان هناك شيء غير عادي في طريقة تحركه، شيء في وجهه بدا مختلفًا، وهو ينظر إلى ليلى للمرة الأخيرة قبل أن يغادر. كانت خطواته ثقيلة، ربما بسبب الهم الذي كان يثقل صدره.

"لا تقلقي، سأعود قريبًا،" قال سامي وهو يربت على رأس ابنته. كانت ابتسامته جميلة لكنها مشوشة، وكان واضحًا أنه يخفي وراءها شيئًا لا يستطيع أن يشاركه معها.

لكن ليلى لم تستطع تجاهل شعورها الداخلي الذي كان يخبرها أن هذه المرة ستكون مختلفة. شيء في عينيه، في نبرته، جعلها تشعر بأنه يودعها كما لو كان يعلم شيئًا عن المستقبل، لكنه لم يستطع أن يخبِرها به. لم تفهم ذلك حينها، لكنها شعرت بشيء غريب في قلبها، كما لو أن هذه اللحظة ستظل عالقة في ذاكرتها للأبد.

بينما كان سامي يستعد للرحيل، مرّت امرأة مسنّة فجأة أمام منزلهم. كانت غريبة تمامًا في مظهرها، شعرها الأبيض الطويل كان يتطاير في الرياح، وفستانها القديم الممزق بالكاد يغطي جسدها النحيل. كانت تسير بسرعة، وكأنها تحمل سرًا تهرب به. وفجأة، أسقطت سوارًا فضيًا على الطريق.

توقف سامي فجأة عند رؤية السوار، ثم انحنى لالتقاطه. كانت ليلى تراقب المشهد، تتساءل عن سر هذه المرأة الغريبة. أمسك سامي بالسوار، وكان لونه يشبه سوارها تمامًا، ولكن أكبر بكثير.

"هل هذا لكِ؟" سأل سامي وهو يحمل السوار في يده. لكن المرأة العجوز لم تلتفت إليه، بل استمرت في مسيرتها وكأنها لم تسمعه. كانت خطواتها غريبة، سريعة وكأنها لا تلتزم بأي اتجاه، بل وكأنها تتحرك في مسار غير مرئي.

هل رأيتِ؟" قال سامي وهو ينظر إلى ليلى وكأن شيئًا ما قد أثار انتباهه. "هذا السوار غريب. سأحتفظ به، فقد يكون مهمًا."

لم تعِ ليلى حينها خطورة ما قاله والدها، أو ما يعنيه السوار بالنسبة له. لكن، كان هناك شعور غريب في قلبها، شعور بأن هذه اللحظة تحمل شيئًا غير عادي.

"يجب أن أذهب الآن، ليلى. هناك أمور يجب عليّ اكتشافها." قال سامي وهو يضع السوار في جيبه. كانت كلماته غامضة، ونبرة صوته تحمل شيئًا من الجدية والحزن. ثم، وبدون أن يقول أكثر، اتجه نحو الغابة القريبة التي كانت تحيط بالقرية. اختفى بين الأشجار، تاركًا ليلى بمفردها على عتبة المنزل، تراقب خطواته التي تبتعد شيئًا فشيئ

... خطواته التي تبتعد شيئًا فشيئًا كانت تزداد غموضًا في عيني ليلى، وكأنها جزء من سر غير مرئي كان يبتعد عنها كلما تقدمت. كانت تشعر بأن كل خطوة يأخذها سامي نحو الغابة كانت تعني خطوة أبعد عن عيونها، عن قلبها. بينما كان يختفي بين الأشجار المظلمة، شعرت بشيء ثقيل في صدرها، كأنما تمسك بها قوة خفية تمنعها من أن تلاحقه، تمنعها من أن تتبع خطواته. كانت عيونها تتبع حركته حتى اختفى، وعقارب الساعة تتحرك ببطء، وكأن الزمن نفسه توقف لحظة.

لقد تركها، دون أن يعود،
في تلك اللحظة التي كانت
فيها في حاجة إليه أكثر من
أي وقت مضى

الفصل الثاني: ضوء في الظلام

مرّت سنوات طويلة على اختفاء والد ليان، كانت كافية لتغيير ملامح حياتها بالكامل، ولكن لم تكن كافية لتنسيها ذلك اليوم الغامض الذي سلب منها والدها. ظلت الندوب عميقة في قلبها، تذكرها دوماً بأنه لا شيء في الحياة يمكن أن يكون ثابتًا، وأن هناك أسرارًا لا يمكن تفسيرها.

كانت ليان قد أصبحت شابة جميلة، ذات شعر طويل أسود كالليل، وعيون داكنة تلمع كالبحيرات الهادئة في الأيام الصافية. وعلى الرغم من جمالها، كانت روحها مشحونة بالحزن الدائم الذي تركه اختفاء والدها. هي الآن تعيش مع والدتها في منزل صغير، تكاد الحياة تسير على وتيرة بطيئة رتيبة، حتى في عملها في المكتبة المحلية، حيث تقضي أيامها بين الكتب القديمة والخرائط المتهالكة.

ولكن في أحد الأيام، تغير كل شيء عندما دخل آدم إلى المكتبة.

كان آدم شابًا في نفس سنها، يبدو عليه الغموض والجدية، عيناه بنيتان عميقتان وكأنهما يكشفان عن عالم آخر. شعره بني داكن وعابس بعض الشيء، كما لو أنه يحمل همومًا لا تبوح بها الكلمات. دخل إلى المكتبة يومًا باحثًا عن كتاب نادر عن أساطير قديمة تخص "عالم آخر" يُقال إنه مكان حيث يتوقف الزمن.

عندما التقيا لأول مرة، كانت ليان تجلس خلف مكتبها في الزاوية، تنسق الكتب المبعثرة. وعندما نظر إليها آدم للمرة الأولى، شعر بشيء غريب، كأن هناك رابطًا بينه وبين هذه الفتاة التي تحمل في عينيها سرًا غير مكشوف.

اقترب منها بحذر وقال:

"هل يمكنني مساعدتك في العثور على كتاب قديم؟"

فجأة، تسارعت نبضات قلب ليان. كانت تلك اللحظة كأن الزمن قد توقف للحظة، وعينيها تلاقت مع عينيه. كان هناك شيء غريب في نظراته جعلها تشعر بشيء غير مألوف، شيء يوحي بأنها لم تكن تراه للوهلة الأولى فقط.

"أي كتاب تبحث عنه؟" قالت ليان بصوت منخفض.

"عن أساطير قديمة. تحديدا عن عالم موازٍ، حيث يتوقف الزمن عند سن الثلاثين." قال آدم بنبرة غير عادية.

تجمدت ليان للحظة. كانت تلك الكلمات تثير بداخلها مشاعر متناقضة. هل كان هذا مجرد بحث أكاديمي أم أن آدم كان يختبئ خلف هذه الكلمات سرًا غامضًا؟ لكنها لم تستطع مقاومة الفضول، خصوصًا عندما نظرت في عينيه. كان واضحًا أن له صلة ما بما يبحث عنه.

"لم أسمع عن هذا الكتاب من قبل، لكنني سأبحث عنه لك." قالت ليان، غير مدركة تمامًا لماذا قررت مساعدته.

في الأيام التي تلت، تكررت لقاءاتهما. كان آدم يأتي إلى المكتبة كل يوم تقريبًا، فيبحث عن كتب قديمة وأسطورية، وأحيانًا يسأل ليان عن شيء متعلق بأسرار العالم الآخر الذي يتحدث عنه. ومع مرور الوقت، أصبح اللقاء بينهما شيئًا منتظرًا، خاصة بالنسبة لليان، التي بدأت تجد نفسها تنجذب إلى هذا الشاب الغامض.

بدأت المشاعر تتطور بينهما، ولكن بحذر. كان آدم يحمل في قلبه رغبة في كشف أسرار هذا العالم المفقود، وكانت ليان ترى في حديثه معالمًا قد تقودها إلى سر اختفاء والدها. أصبحا شريكين في البحث، في عالم مليء بالألغاز.

في أحد الأيام، بينما كانا يتصفحان خريطة قديمة في المكتبة، جفت شفاه ليان من صمت مفاجئ، فقالت:

"أشعر أنني قريبة... من الإجابة. كأن كل شيء يوصلني إلى شيء أكبر من مجرد قصة اختفاء."

نظر إليها آدم بعينين مليئتين بالتساؤل والاهتمام. اقترب منها وقال:

"ربما هذا أكبر من مجرد قصة اختفاء. ربما هذا هو سر هذا العالم."

كان هناك شيء في نبرة صوته، شيء جعل قلب ليان يخفق بسرعة. لكنها لم تقل شيئًا، فقط ابتسمت بخجل، والشعور الذي كان يراودها كلما تواجدا معًا بدأ يكبر أكثر. كان هناك شيء غير قابل للتفسير بينهما، شيء خفي لا تستطيع ليان التعبير عنه، لكنه كان حاضرًا في كل لحظة.

الفصل الثالث: سر العالم الآخر

مرت أسابيع على البداية البطيئة لعلاقة ليان وآدم، ولكن هذا الفصل من حياتها أصبح أكثر تعقيدًا مع مرور الوقت. كل يوم كان يمرّ، كل لحظة كانوا يقضونها معًا في المكتبة، وكل حديث كان يجمع بينهما حول الأساطير القديمة وعوالم الزمن المفقود، كان يقربهم خطوة واحدة من السر المظلم الذي يربطهما، وخصوصًا مع العلاقة التي بدأت تتفتح بينهما بشكل لم يكن في الحسبان.

كان ذلك اليوم دافئًا، والشمس تتسلل عبر نوافذ المكتبة الكبيرة، بينما كان الضوء الذهبي يغمر الصفوف الطويلة من الكتب القديمة. كان آدم يجلس أمام أحد الكتب التي أخرجها ليان من الرف العلوي، يبحث فيه عن خريطة قديمة لمدينة مفقودة، كان يُعتقد أنها بوابة إلى ذلك العالم الآخر الذي يتحدث عنه.

"هل فكرت يومًا أن كل هذه الكتب قد تحتوي على مفتاح لحل اللغز؟" سألته ليان بينما كانت تتنقل بين الرفوف.

أجاب آدم وهو يرفع رأسه عن الكتاب قائلاً: "أعتقد أن هذه الكتب قد تكون أكثر من مجرد كلمات على ورق. ربما تكون خريطة لعالم آخر."

"لكن ماذا لو كانت هذه الأساطير صحيحة؟ ماذا لو أن هذا العالم الذي تتحدث عنه موجود بالفعل؟" قالت ليان بصوت منخفض، ولكن حماستها كانت واضحة في عينيها.

توقّف آدم عن القراءة وألقى نظرة طويلة عليها. كان يحاول دائمًا أن يفهم سر ارتباطها العميق بالأشياء التي كان يقولها. شيئًا ما في كلماتها أو في طريقة نظرها إليه كان يثير فيه شعورًا لم يستطع تفسيره.

"أنتِ تؤمنين بهذا، أليس كذلك؟" قال بنبرة جادة، وهو يبتسم ابتسامة غامضة.

"أعتقد أنني أؤمن بكل شيء، فقط لأنني لا أملك جوابًا آخر." ردّت ليان بصوت منخفض، ثم تابعت بلهجة حذرة: "أنت تعتقد أن هذا البحث قد يؤدي إلى إجابات عن اختفاء والدي؟"

نظر إليها آدم بعمق، وكأنما يقرأ داخل أعماق قلبها. "أعتقد أن اختفاء والدك ليس مجرد حادث عابر. ربما تكونين جزءًا من اللغز نفسه."

لم تفهم ليان تمامًا ماذا كان يقصد، لكن الكلمات تركت في قلبها أثراً كبيرًا. كان هناك شيء غريب بينهما، كان ذلك الشعور الذي كان يراودها عندما يتواجد آدم بالقرب منها، مثل شعاع ضوء في ظلام حالك. كان آدم دائمًا يراقب كل حركة تقوم بها، وكل كلمة تقولها، ولكن دون أن يُظهر ذلك بشكل صريح. كان هناك توازن دقيق بينهما، شيء لم يستطع أي منهما تسميته، ولكنه كان هناك.

في اليوم التالي، قرر آدم أن يأخذ ليان إلى مكان بعيد عن المكتبة، حيث يُقال إن هناك أطلالًا قديمة تقع في الطرف البعيد من المدينة، مكان طالما كانت الناس تتجنب الحديث عنه. كان يُقال إن هذه الأطلال هي بوابة حقيقية للعالم الآخر، أو على الأقل، هي نقطة التقاء بين العوالم.

وصلوا إلى هناك عند الغروب، كانت السماء مليئة بالألوان الذهبية والبرتقالية، بينما كانت الأطلال القديمة تتناثر بين الأشجار الكثيفة. كان المكان يبدو هادئًا، لكنه كان يحمل في طياته شيئًا غريبًا، شيء يشبه الترقب، كأن كل شيء في هذا المكان كان يخفي شيئًا كبيرًا.

"أعتقد أننا هنا الآن." قال آدم، وهو ينظر إلى الأطلال بعينين مشعتين بالحماس.

لكن ماذا نتوقع أن نجد هنا؟" سألت ليان، وهي تشعر بشيء من التوتر في قلبها.

"لا أعرف، لكن شيئًا ما في هذا المكان يشعرني أنه المكان الذي يجب أن نكون فيه." قال آدم وهو يقترب من أحد الحيطان المدمرة.

بينما كانوا يتجولون بين الأنقاض، اكتشفت ليان شيئًا غريبًا. كانت هناك نقوش قديمة على الجدران، نقوش تشبه الرسوم التي كانت قد شاهدتها في بعض الكتب التي قرأتها مع آدم. كانت تمثل بوابة، أو نقطة تقاطع بين العوالم. وعندما لمست ليان أحد النقوش، شعرت بشيء غير عادي، شعورًا بالانتقال، وكأن الزمن نفسه بدأ يتأرجح حولها.

شعرت بيد آدم تلامس يدها فجأة، ثم نظر إليها قائلاً: "هل تشعرين بذلك؟"

كان قلبها يخفق بشكل أسرع، وكانت يدها تلتصق بيده كما لو أنها لا تستطيع الابتعاد عنها، وكأنهما مرتبطان بشيء أكبر من أن تُفهمه الكلمات.

"نعم، أعتقد أننا قريبون جدًا الآن من الإجابة." قالت ليان بصوت يكاد يكون همسًا.

وكانت تلك اللحظة هي بداية التحول. في تلك الأطلال القديمة، بين الغموض والمجهول، بدأت ليان وآدم يشعران بقوة لا يمكن مقاومتها، قوة تجذبهم إلى بعضهم البعض، لكنهما كانا في نفس الوقت يسيران في طريق خطر، طريق قد يكشف عن أكثر من مجرد أسرار عالم آخر.

الفصل الرابع: بوابة الزمن

كان الضوء الذي ينبعث من النقوش القديمة على الجدران ينكسر على الأرض ويتراقص في الظلال، كما لو أن المكان كله يعبر عن لغة غريبة من الزمن. صوت الرياح التي تعصف بالأشجار كان يرافق همسات خفيفة، كأنها نداءات بعيدة من عالم آخر. ومع كل خطوة يخطوها آدم وليان، كان الإحساس بالرهبة يتسارع، وكأنهما يدخلان إلى مكان يتحدى كل ما هو واقعي.

كان آدم يقف أمام النقوش المضيئة، يدرسها بعناية، بينما كانت ليان تقف بالقرب منه، قلبها ينبض بسرعة، وعينيها تراقبان ما يحدث حولها. حاولت أن تتمالك نفسها، لكن ذلك الشعور الذي اجتاح قلبها كان أكبر من أن تُحجمه. كانت تدرك أن ما يحدث الآن ليس مجرد مغامرة؛ إنه شيء أكبر من ذلك.

ثم، فجأة، بدأ أحد النقوش يتوهج بشدة، وكأن الضوء نفسه قد اختلط بالمكان. لم يمضِ وقت طويل قبل أن يفتح باب ضيق من الضوء، بدا وكأنه نافذة إلى عالم آخر. كان الباب يرتجف في الهواء، كأن الزمن نفسه قد توقَّف عند هذه اللحظة. كانت ليان تشعر بشيء غير قابل للتفسير يتسلل إلى أعماقها، شيء كان يربطها بهذا المكان الغريب.

"هل نحن مستعدان؟" سأل آدم، وصوته يحمل نغمة غير اعتيادية، مزيجًا من الحذر والحماسة.

أجابت ليان بنبرة متوترة، لكن حاسمة: "لا أعتقد أن لدينا خيارًا آخر."

كان الضوء الذي ينبعث من النقوش القديمة على الجدران ينكسر على الأرض ويتراقص في الظلال، كما لو أن المكان كله يعبر عن لغة غريبة من الزمن. صوت الرياح التي تعصف بالأشجار كان يرافق همسات خفيفة، كأنها نداءات بعيدة من عالم آخر. ومع كل خطوة يخطوها آدم وليان، كان الإحساس بالرهبة يتسارع، وكأنهما يدخلان إلى مكان يتحدى كل ما هو واقعي.

كان آدم يقف أمام النقوش المضيئة، يدرسها بعناية، بينما كانت ليان تقف بالقرب منه، قلبها ينبض بسرعة، وعينيها تراقبان ما يحدث حولها. حاولت أن تتمالك نفسها، لكن ذلك الشعور الذي اجتاح قلبها كان أكبر من أن تُحجمه. كانت تدرك أن ما يحدث الآن ليس مجرد مغامرة؛ إنه شيء أكبر من ذلك.

ثم، فجأة، بدأ أحد النقوش يتوهج بشدة، وكأن الضوء نفسه قد اختلط بالمكان. لم يمضِ وقت طويل قبل أن يفتح باب ضيق من الضوء، بدا وكأنه نافذة إلى عالم آخر. كان الباب يرتجف في الهواء، كأن الزمن نفسه قد توقَّف عند هذه اللحظة. كانت ليان تشعر بشيء غير قابل للتفسير يتسلل إلى أعماقها، شيء كان يربطها بهذا المكان الغريب.

"هل نحن مستعدان؟" سأل آدم، وصوته يحمل نغمة غير اعتيادية، مزيجًا من الحذر والحماسة.

أجابت ليان بنبرة متوترة، لكن حاسمة: "لا أعتقد أن لدينا خيارًا آخر."

رغم القلق الذي كان يملأ قلبها، كانت تعرف أن هذه اللحظة هي الوحيدة التي قد تكشف لها إجابات عن اختفاء والدها وعن سر هذا العالم المظلم. ببطء، وضعت يدها في يد آدم، وكان ذلك الملامسة البسيطة كافية لجعل قلبها يخفق بشدة. لم تكن تعرف لماذا، ولكن كلما اقترب منها، كلما كان شعور بالراحة والاطمئنان يملأها، حتى وإن كان ذلك في هذا المكان الغريب.

عندما عبروا عبر البوابة، شعروا وكأنهم انتقلوا إلى مكان آخر تمامًا. الأرض تحت أقدامهم كانت غريبة، مغطاة بمادة داكنة

بينما كانوا يسيرون عبر هذا العالم الغريب، بدأ يظهر أمامهم كائن ضخم في الأفق. كان الشكل غير واضح، ولكنه كان يتحرك ببطء نحوهم. كان يبدو ككائن غريب، طويل القامة، مظلم اللون، وكأن جزءًا منه ينتمي إلى الظلال نفسها. كان يقترب منهم ببطء، وكان المكان كله يضج بصوت همسات غريبة، كما لو أن الكائن كان يتحدث مع نفسه.

"ما هذا؟" قالت ليان، بينما كانت تتراجع خطوة إلى الوراء، مشاعر الخوف تعتصر قلبها.

"لا أعرف، لكن يجب أن نقترب أكثر." أجاب آدم، وهو يخطو خطوة للأمام.

بينما كانا يقتربان، شعروا بوجود شيء يراقبهم. كان ذلك الكائن الضخم يقف على بُعد مسافة قصيرة منهم، وعيناه اللتان بدت كأنهما قطعتي زجاج معتمتين، تحدقان فيهما، وكأنهما تمحصان روحيهما. كانت هناك لحظة صمت بين الجميع، وكأن الزمن قد توقف عند تلك اللحظة.

وفجأة، تحدث الكائن بصوت خافت، لكن كان له صدى قوي:

"لم يكن يجب أن تأتوا إلى هنا."

تسارعت أنفاس ليان، كان صوت الكائن كالرعد في الأفق، ومع ذلك كانت هناك قوة غريبة في كلماتها، وكأنها تتحدى ما كانا يعتقدانه عن هذا المكان.

آدم ابتلع ريقه، وقال بصوت ثابت: "نحن هنا من أجل الحقيقة. نبحث عن إجابة.

ثم اقترب الكائن منهم، وقال في صوت أعمق هذه المرة: "أنتم لستم مستعدين لتلك الإجابة."

ليان شعرت بشيء ثقيل في قلبها، وكانت تساؤلاتها تتزايد. لكن آدم كان عازمًا على المضي قدمًا.

"سنكتشف الحقيقة مهما كان." قال آدم بثقة، وعيناه تتحدى الكائن.

كان الكائن يراقبهم للحظة، ثم انحنى برأسه، وكأنما يوافق على استكمال طريقهم، لكنه قال شيئًا أخيرًا، ببطء شديد:

"الطريق إلى الحقيقة ليس سهلاً. ستكون هناك عواقب."

الفصل الخامس: المواجهة الكبرى

كان الزمان في هذا المكان لا يشبه ما عرفوه من قبل. كان يمر ببطء، وكأن الزمن نفسه يخضع لقوانين هذا العالم المظلم. بعد أن ترك الكائن الغريب تحذيراته، تابع آدم و ليان السير عبر هذا العالم المجهول. الظلال التي تحيط بهما كانت تتحرك كأنها كائنات حية، تسير معهما، تراقبهم دون أن تلتقي بهم.

"أنتِ بخير؟" سأل آدم، بينما كان يتوقف ليرتشف من زجاجته. كان صوته يحمل نغمة قلق، ولكن في عينيه كان هناك شيء آخر، شيء يشبه الهدوء الداخلي.

نظرت ليان إليه، ثم ابتسمت برقة. "نعم، لكنني لا أستطيع التخلص من الشعور بأننا على حافة اكتشاف شيء عظيم... وخطير في نفس الوقت."

أجاب آدم بشيء من الجدية، "أنتِ محقة. يبدو أن هذا العالم يخبئ لنا أكثر من مجرد الحقيقة عن والدك. هذا المكان ليس عاديًا، وكل شيء فيه يتحدى فهمنا."

ساروا في صمت لفترة، بينما كانت الأرض تتغير تحت أقدامهم. كانت الألوان تتداخل، والأشجار تتحول إلى أشكال متعرجة وعجيبة، بينما كانت السماء تمطر ضوءًا خافتًا غريبًا، يكاد لا يصل إلى الأرض. وكلما تقدما، كان يزداد إحساسهم بأنهم في مكان محصور بين العوالم.

وبينما كانوا في طريقهم، لاحظوا أن الضوء من حولهم بدأ يتلاشى، وكأن المكان يستهلكه الظلام. انعكست ظلالهم على الصخور العائمة في الهواء، وكأنها تراقبهم، ثم فجأة انفتحت أمامهم حفرة مظلمة، تطوي إلى الداخل بشكل عمودي، مع أصوات غريبة تشبه الهمسات. كان يبدو أن هذا هو المكان الذي اختاره القدر لهم.

"هل نذهب إلى هناك؟" سألت ليان، وكانت النظرة في عينيها تعكس الخوف والتردد.

آدم كان صامتًا للحظة، ثم نظر إلى ليان قائلاً: "ليس لدينا خيار آخر. إذا أردنا الإجابة، يجب أن نذهب هناك."

ليان استجمعت شجاعتها وتقدمت، يديها مشدودة إلى جانبيها. شعر قلبها ينبض بسرعة، وكأنها على وشك عبور نقطة لا عودة.

بينما كانا يقتربان من الحفرة، شعر آدم بشيء غريب، وكأن الأرض تحتهم تهتز قليلاً. فجأة، امتلأت الحفرة بصوت قوي، وتدفق الضوء من داخلها ليكشف عن كائنات ضخمة تسبح في هذا الفضاء المظلم، بعضها يشبه الوحوش العتيقة، والبعض الآخر يشبه الكائنات الروحية التي تسبح في الهواء.

من أنتم؟" جاء صوت ضخم، يشبه زئير الرياح.

رفع آدم رأسه بثقة، وقال بصوت ثابت، لكنه مليء بالقلق: "نحن هنا من أجل الحقيقة. نبحث عن إجابة."

ظهر كائن ضخم أمامهم، كان لونه أسود لامع، وعيناه مثل فوهات بركانية. وقال بصوت منخفض، لكنه كان يرن في الفضاء: "لكي تجدوا الإجابة، يجب أن تواجهوا الظلال التي تعيش في داخلكما."

فجأة، أظلم المكان تمامًا، وعادت الأرض للاهتزاز، وكأنها تهتز من الداخل. وقف آدم وليان في المكان، وكأنهما يواجهان تهديدًا غير مرئي. الشعور بالخوف كان يعصف بقلوبهم، لكن كان لديهم شيئًا أقوى في أعماقهم: العزيمة. كان كل شيء قد وصل إلى هذه اللحظة. هذا هو المكان الذي يجب أن يواجهوا فيه ماضيهم وحقيقة عالمهم الجديد.

بدأت الظلال تقترب منهم، تتحرك بسرعة غير مرئية، كأنها تجسد كل مخاوفهم وقلقهم. شعروا فجأة وكأن الظلال قد دخلت في أعماقهم، وأنهم يواجهون أنفسهم الحقيقية لأول مرة. ظل آدم ثابتًا، بينما كانت ليان تحاول الحفاظ على رباطة جأشها، رغم أن قلبها كان ينبض بشدة.

قال آدم أخيرًا: "لن نتراجع. هذه هي لحظة الحقيقة."

ثم اندفع نحو الظلال، مدفوعًا بحماسه للبحث عن الحقيقة وملامسة النهاية المجهولة. تبعته ليان، على الرغم من التردد الذي اجتاح قلبها. كانت قد قررت في تلك اللحظة أن تواجه كل شيء، حتى وإن كان الثمن غاليًا.

ثم، فجأة، توقفت الظلال، وكأن المكان كله قد عاد إلى صمت غريب. انفجر الضوء، وأضاء المكان من حولهم.

"لقد مررتم بكل شيء. الحقيقة أمامكم الآن." قال الكائن، وهو يختفي في الظلام.

كان آدم و ليان يقفان معًا، عينيهما متجهتين نحو الأفق. كانت الحقيقة التي بحثوا عنها طوال الوقت قد أصبحت واضحة أمامهم. لكن، في نفس الوقت، كانت الإجابة تحمل وزنًا جديدًا، شيئًا يتطلب منهما المزيد من القوة والاختيار.

"هل نعود؟" همست ليان، بينما كانت تقف بجانب آدم.

أجاب آدم بصوت منخفض، لكنه حازم: "نعم، ولكننا لن نعود كما كنا. سنظل نبحث عن الحقيقة."

شكرا على

القراءة

écrivain

2025

أنت يا صاحب القلب القوي

لنلتقي في جزء ثاني بإذن الله تعالى

écrivain

2025